

## فلسطين

## القدس ساحة مواجهات: الاحتلال يقتحم «الأقصى»

السلطة تستنجد بالإدارة الأميركية... وإسرائيل تبني 600 وحدة استيطانية جديدة



لم يعرف المقدسيون أي يوم بانتظارهم، فالحياة بين أسوار مدينتهم المحتلة تحولت منذ زمن إلى مواجهة دائمة، تنفجر في أي لحظة. وكان يوم أمس شاهداً، بعدما دارت مواجهات بين الاحتلال ومتظاهرين فلسطينيين، رفضوا دخول المتطرفين اليهود إلى الأقصى

## فراس خطيب

بدأت القدس يوماً تقليدياً في صبيحة أمس: البرد قارس، والأمطار تتسلل بين أزقتها. كان حضور الشرطة والوحدات الإسرائيلية مكثفاً، وانتشارها واسعاً في أرجاء البلدة القديمة وعلى أبواب المسجد الأقصى، في أعقاب نية جماعات يهودية، ادعت شرطة الاحتلال أن أفرادها «سيح» دخول باحات المسجد الأقصى. أمر لم يقبله الفلسطينيون، الذين اعتكف بعضهم داخل المسجد منذ صلاة الفجر لعلهم بالأمر، وقد تصدوا للجماعات القادمة بحماية الشرطة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الجانبين. صورة تكرر كثيراً في الشهور القليلة الماضية. امتدت هذه المواجهات من الأقصى إلى أروقة البلدة القديمة. شرطة الاحتلال استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المحتجين. وقد وصل عدد المصابين إلى نحو عشرين، منهم ستة على الأقل بالرصاص المطاطي، بحسب معطيات نشرها مركز القدس. كما أصيبت سيدة مقدسية بكسر في ساقها إثر إغلاق شرطة الاحتلال أحد الأبواب عليها. كذلك اعتقلت الشرطة الإسرائيلية خمسة شبان في شارع الواد، وآخرين أيضاً عند باب العمود، فيما لم تسلم بيوت محاذية للمسجد من قبضة شرطة الاحتلال، التي اعتلت سطوحها لـ«السيطرة» على الأوضاع.

وبعد ساعات من المواجهات، عاد الهدوء المنسوب بالحذر إلى أزقة البلدة القديمة. فالمدينة المقدسة، التي أنهكتها المخططات الاحتلالية المتصاعدة، شهدت وتشهد في هذه الأونة توتراً دائماً، تصاعدت حدته أخيراً في أعقاب تضيق الخناق على أهلها العالقين في أفقها الضيق. وما شهده المسجد الأقصى أمس، من اقتحام ومواجهات، ما هو إلا تفصيل طبيعي في يوميات المدينة.

الشرطة الإسرائيلية حذت من دخول الفلسطينيين إلى الأقصى أمس، واشترطت الدخول لمن تتجاوز أعمارهم الخمسين عاماً. وقال محافظ القدس المحتلة، عدنان الحسيني، إن «مجموعات السباح التي دخلت باحات الحرم الشريف تضم مستوطنين»، مضيفاً «لا اعتقد أن من يدخل هم سياح، لأن السياح عندما يرون توتراً لا يدخلون. هؤلاء مستوطنون مبرمجون للدخول حتى يخلقوا واقعا».

من جهته، دعا مفتي القدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى، الشيخ محمد حسين، منظمة المؤتمر الإسلامي إلى «عقد اجتماع عاجل لبحث الأوضاع في مدينة القدس». وقال «إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ترعى الجماعات المتطرفة التي تعيثُ فساداً في الأراضي الفلسطينية، وهي تتحمل المسؤولية عن عواقب اقتحامها لباحات المسجد الأقصى، الذي يتزامن مع دعوات جماعات يهودية منطرفة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك لإقامة شعائر وطقوس تلمودية في باحاته».

وذكرت وكالة «يونايتد برس» انترناشونال أن وفداً من الوقف الإسلامي في الأقصى توجه أمس إلى الأردن لإجراء محادثات مع مسؤولين أردنيين بشأن الوضع في القدس عموماً، وفي الحرم القدسي خصوصاً.

رسمياً، رأى كبير المفاوضين الفلسطينيين

أكدت شرطة دبي أمس أن القيادي في حركة «حماس»، محمود

المبجوح، حُقن بمخدر قبل اغتياله، في وقت كشفت فيه صحيفة «ذا

سيدني مورنينغ هيرالد» عن اشتباه الاستخبارات الأسترالية بتورط ثلاثة

من مواطنيها بالتجسس لمصلحة إسرائيل

بعد مرور أكثر من شهر على عملية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبجوح، كشف بيان نشر على موقع شرطة دبي عن أن منفذي العملية استخدموا مادة «سكسينيل كولين» التي تعرف باسم «سوكساميتونوم كلورايد» لتخديره قبل خنقه.

وأكد نائب قائد شرطة دبي، خميس مطر المزينة، في البيان، أن «السيارايو الذي أعده الجناة هو حقن المغدور بهذه المادة، وبعد ذلك خنقه بطريقة تبدو فيها الوفاة طبيعية، ولا تظهر علامات للمقاومة من جانب المجني عليه قبيل موته».

وأوضحت الشرطة أن هذه المادة تتكسر في الجلد بسرعة، ما يصعب التعرف إليها. وأشارت إلى أنها اكتشفت في فخذ المجني عليه، بعد فحوص مخبرية استغرقت شهراً كاملاً.

وكان القائد العام لشرطة دبي، ضاحي خلفان، قد دعا أول من أمس رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد»، مثير داغان، لأن يكون «رجلاً» فيتخلى عن جيبه ويعلن صراحة مسؤوليته عن اغتيال المبجوح.

وأكد خلفان، لصحيفة «الخليج» الإماراتية، أنه لا يزال لدى شرطة دبي العديد من الأدلة التي تدين المشتبه فيهم

في الجريمة، بينها بصمة وراثية لأحد الجناة، إضافة إلى بصمات أصابع لعدد من المشتبه فيهم. وتحدث عن مساعي لتأليف فريق ملاحقة دولي، قائلاً «إننا والدول التي استخدمت جوازات سفرها في تنفيذ هذه الجريمة في خندق واحد، فكلانا خرقت قوانينه، وخرق القانون هو جريمة».

وفي إسرائيل، رأى وزير الاقتصاد الإسرائيلي، بنيامين بن اليعازر، أن «تصفية المبجوح في دبي ليست فشلاً»، مستدركاً بالقول: «لا أعرف من نفذ ذلك لكن النتيجة هي الأمر المهم».

ورأى أن عملية الاغتيال حققت دعواً. وقال إنه على افتراض أن وزن المبجوح كبير داخل «حماس»، «فإن معرفة أن بإمكان الوصول إلى أي شخص في أي مكان وزمان هو أمر رادع بالنسبة إلي».

في غضون ذلك، أقرت السفارة البريطانية في تل أبيب بأن طاقم محققين من الشرطة البريطانية وصل إلى إسرائيل للتحقيق في قضية استخدام جوازات سفر مواطنين بريطانيين يسكنون في الدولة العبرية، من جانب أفراد خلية اغتيال المبجوح.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الطاقم سيستجوب 8 من الذين استخدمت جوازاتهم، على أن يكون

الاستجواب في السفارة البريطانية في تل أبيب.

في هذا الأثناء، أوضح رئيس الوزراء الأسترالي، كيفن راد، أن حكومته «تتبنى موقفاً صارماً جداً» في الدفاع عن نزاهة نظام منح جوازات السفر في البلاد، وذلك بعد استدعاء وزير الخارجية الأسترالي ستيفن سميث، السفير الإسرائيلي يوفال روتيم، وتحذيره من أن «علاقات الصداقة بين البلدين باتت مهددة إذا تبين أن إسرائيل دعمت أو غضت النظر عن الجوازات الأسترالية الثلاثة المزورة التي استخدمت في اغتيال المبجوح».

من جهتها، كشفت صحيفة «ذا سيدني مورنينغ هيرالد» في عددها الصادر أول من أمس عن إجراء جهاز الاستخبارات الأسترالي «أسيو»، تحقيقات في شأن ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية الأسترالية والإسرائيلية، للاشتباه باستخدامهم الجنسية الأسترالية غطاءً للتجسس لمصلحة إسرائيل. وأوضحت الصحيفة أن التحقيق في أمر الثلاثة بدأ قبل ستة أشهر من اغتيال المبجوح، لافتة إلى أن المشتبه فيهم الثلاثة ليس لهم أي علاقة بالأستراليين الثلاثة الذين استخدمت جوازات سفرهم في قضية المبجوح. ونقلت الصحيفة